الشرق الاوسط ، بما في ذلك اسرائيل ، قوية ، تزول الشكوك فيما بينها وتصبح قادرة على التوصل الى اتفاقية سلام مرضية فيما بينها ، وتتجاهل وجهة النظر هذه السبب الرئيسي للنزاع العربي ــ الاسرائيلي المتمثل بفقدان الفلسطينيين لوطنهم ، كما انها أخطأت التقدير عما يعتبره العرب عدوهم الرئيسي : وهو اسرائيل وليس الاتحاد السوفياتي . ولكن حلف بغداد ، كحلف شمالي الاطلسي وحلف جنوب شرق آسيه ، كان يهدف الى تطويق الاتحاد السوفياتي بدول مؤيدة للغرب ، وعلى أية حال فان عددا من الحكومات العربية وخاصة الحكومات القومية الاصلاحية كنظام عبدالناصر رأت في حلف بغداد مظهرا من مظاهر الاستعمار الجديد . وهكذا فقد شطر حلف بغداد الدول العربية الى محورين : الحكومات المحافظة كحكومة العراق التي قبلت الحلف ، وتلك الحكومات القومية الاصلاحية التي رفضته . وفي الحقيقة ، فقد تسبب الحلف في حدوث قلاقل سياسية في الاردن حيث كان الملك قد وجد نفسه معلقا بين رغبته في الانضمام للحلف وبين معارضة الشعب له ، كما ادى الحلف اخيرا الى اسقاط الحكم في العراق .

وفي الولايات المتحدة اعرب عدد من النواب عن معارضتهم للحلف على اعتبار انه يشكل خطرا على اسرائيل ، وقد بعث النواب بعدد من الرسائل تؤكد ولاء اسرائيل للغرب(٣٧) . وكان مؤيدو اسرائيل يفضلون الاعتماد الكلي على اسرائيل لوقف التوسع السوفياتي في المنطقة ، ويشكون في فائدة تزويد أية دولة عربية بالاسلحة . وفي العام ١٩٥٥ طالب جافيتس بعقد معاهدة دفاع مشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة ، وقد تكرر هذا الطلب في مناسبات مختلفة خلال السنوات الخمس عشرة التالية(٣٨) . كما ان هيوبرت همفري أعلن تأييده لذلك وحتى انه طالب بتوقيف جميع المساعدات العسكرية للدول العربية حتى تسير نحو تسوية سلمية مع اسرائيل(٣٩) . وفي حزيران (يونيو) ١٩٥٥ كشف بأن اسرائيل كانت قد طالبت بمثل هذه الترتيبات الدفاعية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤ . ولكن ادارة ايزنهاور التي شعرت بالمأزق نفسه الذي واجهته ادارة ترومان في الشرق الاوسط ، أجلت اتخاذ قرار في هذا الشأن ، وذلك بسبب عودة بن جوريون المتحمس الى الحكم والغارة الاسرائيلية التي وقعت على قطاع غزة في شباط (فبراير) ١٩٥٥ . ومن جهة أخرى ، فان الغارة على قطاع غزة التي كشفت بوضوح عن عدوانية اسرائيل ، كانت السبب وراء صفقة الاسلحة السوفياتية المشهورة الى مصر . وهذا ما زاد من خشية النواب واعطى وزنا اكبر لادعاء اسرائيل بأنها بحاجة لمزيد من الاسلحة لحفظ التوازن العسكري ضد الدول العربية .

واعلن السناتور كيفوفر ، أحد الطامحين لرئاسة الجمهورية ، تأييده الشديد هو وغيره من النواب لوجهة النظر الاسرائيلية ودعا علنا لتزويد اسرائيل بالاسلحة(٤٠)، وذلك بتأييد من السيدة ف. د. روزفلت ، وولتر روثر ، رئيس اتحاد العمال الاميركيين ومؤتمر منظمات الصناعة الاميركية ، والرئيس السابق ترومان(٤١) . وفي نوفمبر زار ابا ايبان الولايات المتحدة حاملا قائمة بالاسلحة التي تحتاجها اسرائيل ، بشروط دفع مخففة . وهكذا وجدت الادارة نفسها في مأزق ، فهي من ناحية تريد الاحتفاظ بتأييد الدول العربية كوسيلة لوقف التوسع السوفياتي ، ومن جهة أخرى ، تدرك ان لاسرائيل أقوى جيش يمكن الاعتماد عليه في الشرق الاوسط . وفي شتاء ١٩٥٦ ، الذي جاء مع السنة الانتخابية ، لم تكن ادارة ايزنهاور قد اتخذت بعد قرارا بشأن بيع الاسلحة لاسرائيل . وكان المرشحان الديمقراطيان للرئاسة ، كيفوفر وستيفنسون ، يؤيدان بيع الاسلحة لاسرائيل . وقام ابا ايبان في شباط (فبراير) بزيارة جديدة لدالس في محاولة للحصول منه على قرار . ثم ارسل ٨٦ نائبا ديمقراطيا رسالة الى الادارة يطالبون فيها ببيع الاسلحة لاسرائيل . ومن بين الموقعين على الرسالة : كيتنج من نيويورك ، وسكوت من بنسلفانيه ، وروزفلت من كاليفورنيه ، ومارتا جريفتس وشارلز ديجز من ميشيجان(٤٢) .